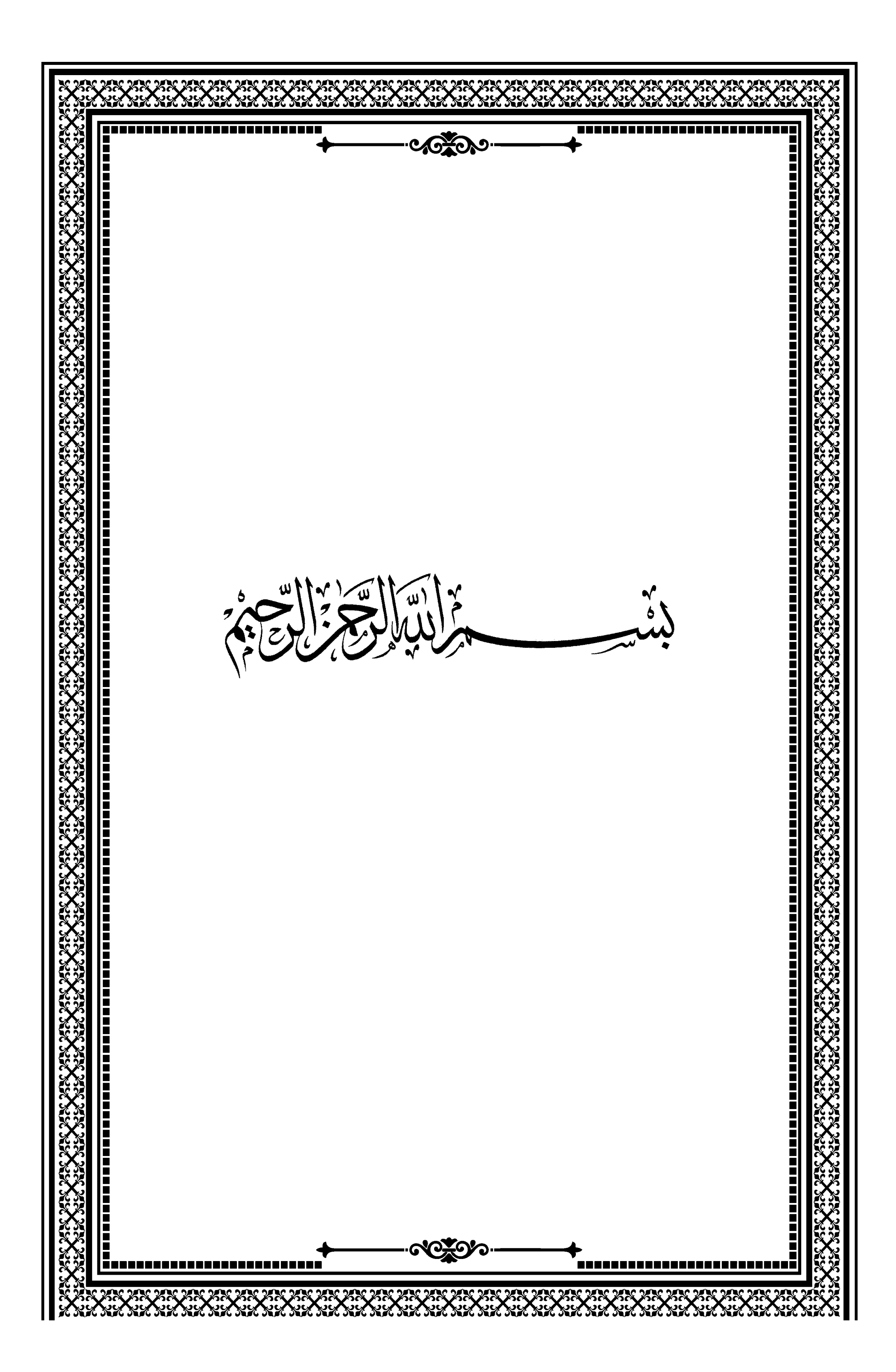
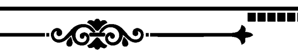
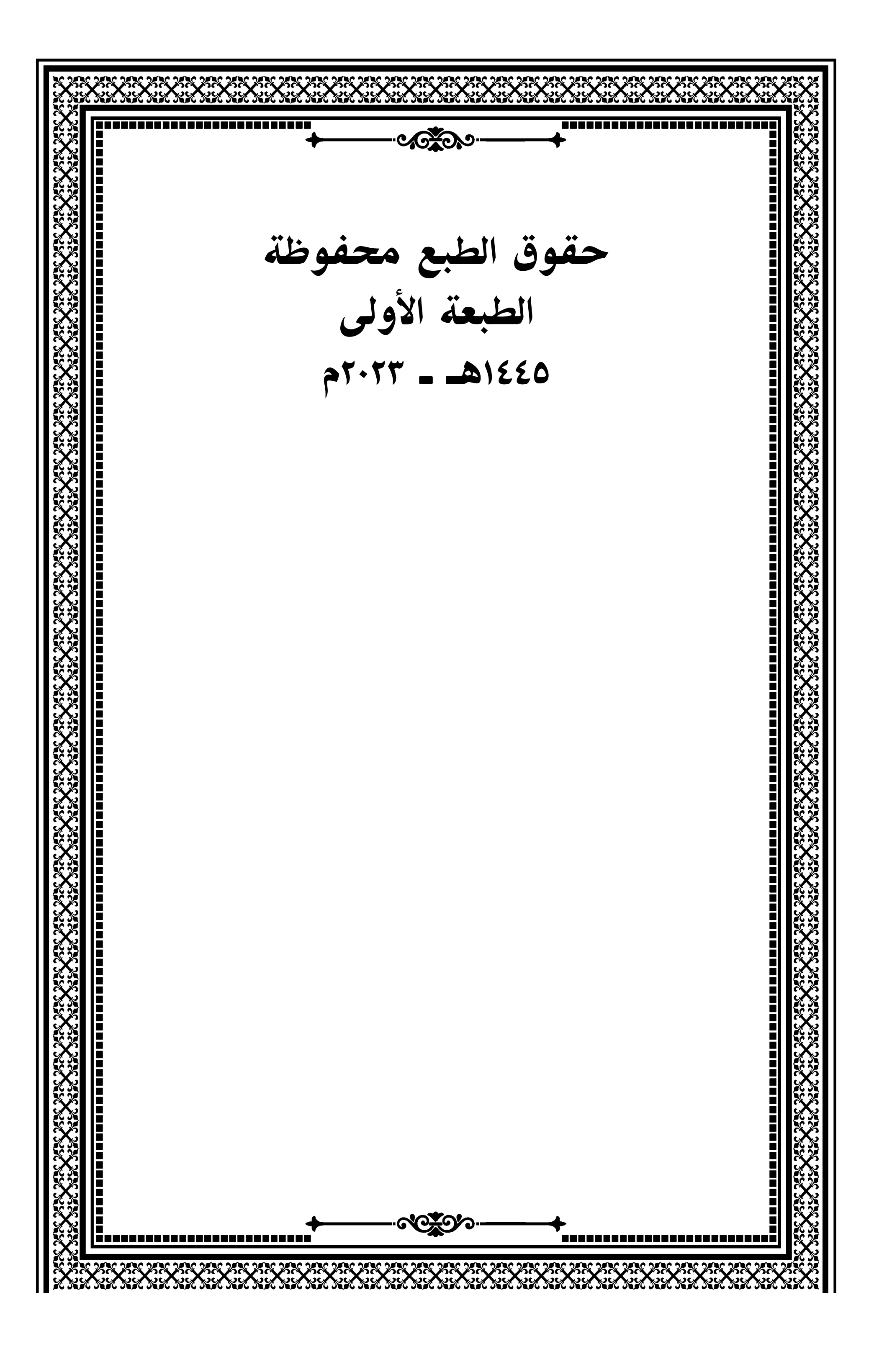

أقوال منسوبة للعلماء في عصرنا
ولا تصح نسبتها إليهم!!
تأليف
أبي معاوية
مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي


بسم الله الرحمن الرحيم



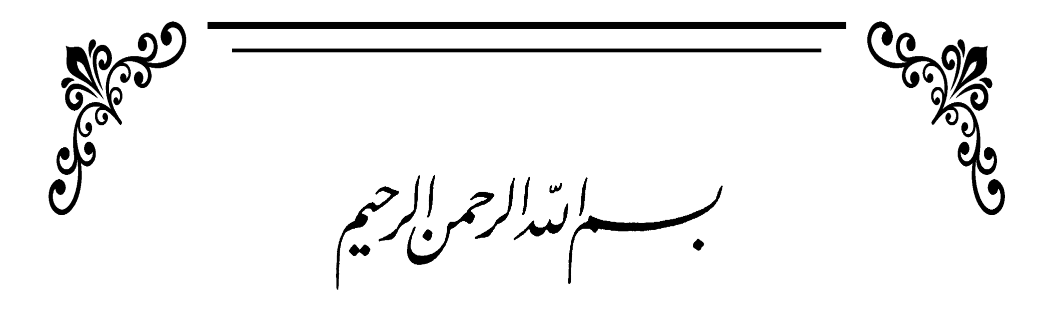
أقوال منسوبة للعلماء في عصرنا ولا تصح نسبتها إليهم!!

تأليف
أبي معاوية
مازن بن عبدالرحمن البحصلي البيروتي



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن من أَمارات الساعة التي حدّثنا عنها النبي ﷺ: «**فشوّ القلم**»، وهو من أعلام نبوته ﷺ؛ لأن «**فشو القلم**»(١) [أي: الكتابة] تحقق في عصرنا، وبخاصة على الشبكة العنكبوتية المنتشرة في العالم أجمع، وما أسهل أن يكتب المرء الكذبة ثم يلقيها في بحر (الانترنت)، فتبلغ الآفاق بفترة قصيرة، ويختلط الحابل بالنابل، ويضيع العوام فلا يدرون الصحيح من الكذب، والغث من السمين، إلا بالرجوع إلى العلماء أهل الذكر؛ الذين هم صمام الأمان للأمة، ومن الأكاذيب التي تُنشَر الكذب على أهل العلم ونسبة أقوال إليهم لم يتفوهوا بها، وحتى لو كانت المقولة جميلة وموافقة للشرع، فلا يصح نسبتها لعالم إن لم يقلها، وقد قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع**»(٢)، فالتثبّت واجب، ونبّه أهل العلم إلى ضرورة التثبّت في نسبة الأقوال لصاحبها.

قال د. عبدالحكيم الأنيس: «إنَّ مِن ضرورة طالب العلم التثبتَ فيما

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٩)، وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم (٥).

يَقرأ ويَدرس، والبحثَ عن مصدر الأقوال والنقول والفهوم، وكثيرٌ من الأوهام لا تنكشفُ إلا بمراجعة المصادر، والنُّسخ المتعددة، والطبعات المختلفة... وهناك أقوالٌ عُزِيتْ إلى الأئمة وهمًا، ولها أسبابٌ وصورٌ».

وقال الشيخ مشهور سلمان: «جُلُّ الكذب على الأئمة، إنما هو بسبب لازم قولهم، وجُلّ الردود التي تظهر ولا سيما بين طلبة العلم إنما سببها أنهم لا يدققون في الأقوال، وإنما يأخذون بلازم القول، ولازم المذهب ليس بمذهب كما هو معروف».

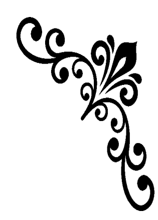
وقال الشيخ ضيف الله الشمراني: «علينا أن نتثبت من صحة ما يُنقَل من كتابات أو مقاطع صوتية ومرئية، ونتيقن سلامتها من الاجتزاء، ونتحقق من المراد بها قبل التسرّع باتهام أصحابها، وفي الحديث الصحيح: «**وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ؛ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**»[1].

وهذا التأليف جريت فيه على غرار تأليفي السابق «أحاديث شائعة لا يجوز نسبتها إلى النبي ﷺ»، فجمعتُ فيه أكثر الأقوال المنسوبة للعلماء والتي انتشرت في عصرنا ـ عصر الانترنت! ـ ولا يصح نسبتها إليهم، وإنْ خرجتُ مرة أو مرتين عن شرط كتابي فمن باب الفائدة والتحذير من الكذب، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه
أبو معاوية
مازن بن عبدالرحمن البحصلي البيروتي
ظهر الأربعاء ٥ ربيع الأول ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/٩/٢٠م



(١) رواه أبو داود (٣٥٩٧)، وصححه الألباني.



أدب السلف الصالح مع بعضهم إذا نُقِل إليهم عن شخص ما لم يقله!

روى مسلم (٢٠٦٩) أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أرسلت مولىً لها إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقالت:

بلغني أنك تحرِّم أشياء ثلاثة؛ العَلَم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله؟

فقال عبد الله: أمّا ما ذكرتِ من رجب فكيف بمن يصوم الأبد؟! وأمّا ما ذكرتِ من العلم في الثوب [يعني: علم الحرير] فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنما يلبس الحرير مَن لا خلاق له**»، فخفتُ أن يكون العلم منه، وأمّا ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد الله. فإذا هي أرجوان.

قال العلّامة ابن عثيمين رحمه الله في «فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام» (١٢٣/١/ط. المكتبة الإسلامية): «فانظر إلى السلف الصالح كيف يتأدب بعضهم مع بعض، ولا يذهب إذا نُقِل عن شخص ما لم يقله يذهب ينشره بين الناس، لا، بل أرسَلَت إليه تسأله، وتبيّن أن ما نسب إليه ليس بصحيح، هذه لعلها تكون فائدة أفيد بكثير من الدروس».







مما نُسِب لسيدنا ابن مسعود ﷺ

مما نُسِب في عصرنا لسيدنا ابن مسعود (ت ٣٢ هـ) ﷺ كيفية استقبال الصحابة لشهر رمضان، وهي الرسالة التالية:

«كيف كان الصحابة يستقبلون شهر رمضان؟

سُئِل ابن مسعود ﷺ: كيف كنتم تستقبلون شهر رمضان؟

قال: ما كان أحدنا يجرؤ أن يستقبل الهلال وفي قلبه مثقال ذرة حقد على أخيه المسلم». اهـ.

كتب الباحث أحمد سامي الذهبي: هكذا تُنشر تلك الرسالة، ونسبها الناشر إلى ابن رجب في كتابه «لطائف المعارف»!! ولا وجود له أصلاً لا في «لطائف المعارف» ولا في أي كتاب من الكتب المسندة، وبناءً على هذا الأثر المكذوب تجد رسالة منتشرة أخرى في المسامحة قبل دخول شهر رمضان!! وكل هذا من البدع المحدثة.

نعم، يجب عليك أن تبادر إلى صلح من بينك وبينه شحناء، لكن لا يجب اتخاذ تلك الرسائل ديدناً وعادة مستمرة قبل دخول رمضان.



نسبة قصيدة «ليس الغريب» إلى زين العابدين

زين العابدين هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت٩٣هـ)، ثقة ثبت عابد فقيه، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه. (تقريب/٤٧١٥).

ونُسِب إليه في عصرنا قصيدة وعظية جميلة، لكن لم يُعثَر على مصدر نسبها له قبل عصرنا، وكتب الأخ الباحث أحمد سامي الذهبي:

هذه القصيدة ما منّا من أحد إلا سمعها وبكى حين أصغى إليها، فما من واعظ إلا ويذكرها، حتى حفظها الكثيرون لكثرة تكرارها، وهي:

قال عليّ بن الحسين زين العابدين:

ليس الغريب غريب الشّام واليمن ... إنّ الغريب غريب اللّحد والكفن
إنّ الغريب له حقّ لغربته ... على المقيمين في الأوطان والسّكن
لا تنهرنّ غريباً حال غربته ... الدّهر ينهره بالذّلّ والمحن
سفري بعيد وزادي لن يبلّغني ... وقوّتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست أعلمها ... الله يعلمها في السّرّ والعلن
ما أحلم الله عنّي حيث أمهلني ... وقد تماديت في ذنبي ويسترني

✲ ✲ ✲

إلى آخر القصيدة، وهي من أشهر القصائد الوعظية، ومما زاد شهرتها تسجيلها بصوت الشيخ عبدالعزيز الأحمد ضمن قصائد في الوعظ والزهد في شريط اسمه (ذكرى)، وكذا الشيخ كشك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومحمد حسان، وحديثاً القارئ مشاري العفاسي، وفّق الله الجميع للحق والهدى.

وقد نُسِبَتْ هذه القصيدة إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم أجد نسبتها إليه في شيء من الكتب إلا في كتاب معاصر اسمه «قصائد من عيون الشعر» موجود ضمن المكتبة الشاملة، وهو أهلٌ أن يقول مثلها وأحسن منها، ولكن بحثتُ عن مرجع آخر ذكرها أو نسبها إليه فلم أجد، حتى في المطولات من الكتب التي ترجمت له، ولذا ففي نسبتها إليه نظرٌ، إلا أن يأتي مدعي ذلك بما يعضد دعواه من كتب المتقدمين الذين لم يهملوا البيت والبيتين في أثناء تراجم أولئك الأعلام، فكيف يهملون هذه القصيدة الرائعة لتظهر في القرن الرابع عشر الهجري؟!

وأخيراً أفاد بعض الأفاضل قائلاً:

وقفتُ على بعضِ أبيات هذه القصيدة منسوبة إلى أحد قضاة اليمن في القرن الحادي عشر، وهو القاضي المطهر بن يوسف بن علي الحماطي اليمني، كما في مخطوط الجامع لمحمد بن إبراهيم الشهاري (ت ١١٧٧ هـ)، حيث قال: «هذه القصيدة الفريدة للقاضي الفاضل الورع الكامل محب آل محمد: المطهر بن يوسف بن علي الحماطي، وهي هذه:

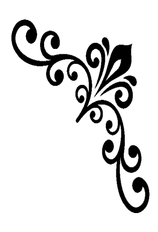
دع عنك عذلي يا من يعاذلني ... لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرني
دعني أُبَكِّي ذنوباً ما بقيتُ لها ... رهناً عسى عَبْرتي منها تخلصني
لِمْ لا أنوح على نفسي وأندبها ... وأقطع الدهر بالتذكار والحزَنِ
فلي ذنوبٌ كثيرٌ لستُ أذكرها ... الله يعلمها بالسر والعلَنِ
يا نفسُ مهلاً فليس المال ينفعني ... ولا العيال وما جَمَّعْتُ في زَمَني
يا نفسُ ويحكِ قومي فاعملي حسناً ... يجزيكِ ربكِ يوم البعث بالحَسَنِ

كـأنــنــي فــيــه لا مــالٌ ولا ولــدٌ ولا حـبـيـبٌ ولا خِـلٌّ فـيـنـفـعـنـي
كـأنـني بِـتُّ بيـن الأهـل مـنجـدلاً عـلـى الـفـراش وأيـديـهـم تـقـلِّـبُـنـي

. . . . . إلخ». اهـ.

وبحثتُ عن ترجمة لصاحب القصيدة فلم أجد، ووجدتُ ترجمةً لأبيه في «البدر الطالع» (١٠٣/٣) للشوكاني، وفيها أنه توفي سنة **١٠٠٧** هـ. . . .






مما نُسِب للأئمة الأربعة

١ ـ الإمام مالك بن أُنس (٩٣ ـ ١٧٩هـ):

نُسِبَ للإمام مالك «من لم يستطع الوقوف بعرفة، فليقف عند حدود الله الذي عرفه...».

كتب الأخ أحمد سامي الذهبي:

انتشرت مؤخراً عبارة رائعة نسبها الناشر إلى الإمام مالك، وهي قوله:

«من لم يستطع الوقوف بعرفة، فليقف عند حدود الله الذي عرفه، ومن لم يستطع المبيت بمزدلفة، فليبت عزمه على طاعة الله ليقربه ويزدلفه، ومن لم يقدر على نحر هديه بمنى، فليذبح هواه هنا ليبلغ به المنى، ومن لم يستطع الوصول للبيت لأنه منه بعيد، فليقصد رب البيت فإنه أقرب إليه من حبل الوريد».

هذا الكلام الجميل ليس للإمام مالك قطعاً، بل ولا لهذا القرن الفاضل، ولا هذا من أسلوبهم.

وتبين لي بعد البحث أن هذا من كلام الحافظ ابن رجب الحنبلي في

كتابه «لطائف المعارف» (ص **٦٣٣**/ط. ابن خزيمة)، ويبدو أن الحافظ ابن رجب ربما أخذه من كلام العلامة ابن الجوزي في كتابه «التبصرة» (**١/٥٧٥ ـ ٥٧٦**) وأعاد صياغته بأسلوبه، رحمهما الله ونفعنا بعلومهما، فنسبة الكلام للإمام مالك لا تصح، والصواب أنه لابن رجب الحنبلي.

* * *

٢ ـ الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ):

مما نُسب إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عصرنا قولهم:
سُئل الإمام الشافعي رحمهُ اللهُ تعالى: كيف يكون سوء الظن بالله؟

فقال: الوسوسة، والخوف الدائم من وقوع مُصِيبَة، وترقّب زوال النعمة، كلّها من سوء الظن بالرحمٰن الرحيم.

وهذا الأثر لا وجود له في أي ديوان، وهو من جملة ما نُسب كذباً إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وتجده أحيانًا مذيّلاً بالعزو إلى أبي نعيم في «الحلية»، وهي كذبة أخرى وزيادة في التعمية، والله المستعان، ولانتشاره وجب التنبيه عليه.

قال أبو معاوية البيروتي: وصلتني من دون ذكر كاتبها للأسف، جزاه الله خيراً، وقمتُ بالبحث عنها، وكما قال الكاتب: «هذا الأثر لا وجود له في أي ديوان»!

* * *

٣ ـ الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ):

أ ـ نحن قومٌ مساكين، لولا ستر الله لافتضحنا!

كتب د. محمد المختار:

عزا البعض عبارة «نحن قوم مساكين لولا ستر الله لافتضحنا» منسوباً للإمام أحمد إلى «حلية الأولياء» لأبي نعيم بالجزء والصفحة، وهو في الحقيقة لا وجود له بهذا اللفظ والسياق لا في «الحلية» ولا غيرها. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: وقمت بالبحث عنها، فلم أجد لها مصدراً كما قال د. مختار، ووجدتُ عائضاً القرني أكثر من ذكرها في دروسه.

ب ـ قولٌ نُسِبَ إلى الإمام أحمد بن حنبل وهماً:

كتب د. عبدالحكيم الأنيس: . . .أذكرُ هنا هذا المثالَ العجيبَ:

جاء في كتاب «المُقلق» لابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ ص (٩٤/ط. دار الصحابة ـ طنطا): قال أحمد [بن حنبل]: وحدَّثنا موسى بنُ داود، فبينا هو يُحدِّثني تضاءلَ حتى صارَ صغيرَ الخلقة، فقلتُ: ما لك؟ فقال: قد صاحوا بي، وما أدري ما يُريدون مني. اهـ.

قرأتُ هذا القول فاستغربتُه واستنكرتُه، وموسى بن داود شيخُ الإمام أحمد هو الضبي الكوفي، سكنَ بغداد، ووليَ قضاء طرسوس، وتوفي فيها سنة (٢١٦) أو (٢١٧)، وكان ثقة زاهدًا صاحبَ حديث مُكثرًا مُصنِّفًا مأمونًا[1].

(١) انظر ترجمته في «تاريخ مدينة السلام» (٢١/١٥).

وذهبتُ أبحثُ عن هذا الخبر فلم أرَ له وجودًا، ثم رجعتُ إلى نسخةٍ خطيةٍ أخرى من «المقلق» لابن الجوزي في خزانة الفاتح ـ لم يَرجعْ إليها ناشرُ الطبعة الأولى مِن هذا الكتاب ـ، فانكشفَ الخطأ، وظهرَ الصوابُ، وعُرِفَ كيف حصلَ هذا التركيب! وإليكم البيان:

رَجَعَ ناشرُ كتاب «المقلق» في نشره إلى نسخة المكتبة التيمورية في دار الكتب المِصرية، وهذه النسخةُ كان قد انفرطَ تجليدُها، وتناثرتْ أوراقُها، واضطربتْ اضطرابًا شديدًا، وجُمِعَتْ على غير ترتيبٍ صحيحٍ بعد أن ضاع قسمٌ منها، ولم ينتبه الناشرُ إلى ذلك.

وقد جاء في آخر صفحةٍ منها: «قال أحمدُ: وحدَّثنا موسى بنُ داود»، وجاء في أول صفحةٍ أخرى مِن موضعٍ آخرَ من الكتاب: «فبينا هو يُحدِّثني تضاءلَ...»، فوُضِعَتْ هذه الصفحةُ البعيدة عن تلك الصفحة بعدَها، ورُكِّبَ هذا القول على ذلك القول، ونُسِبَ إلى الإمام أحمد بن حنبل وهمًا، وساعدَ على هذا الوهم السياقُ: «حدَّثنا موسى... فبينا هو يُحدِّثني».

والحقيقة أنه لا علاقة لهذا القول بالإمام أحمد، ولا علاقة لشيخه موسى بنِ داود بهذا الخبر، والصوابُ كما جاءَ في كتاب «المقلق» نسخة الفاتح (الورقة ١٧١ ب): قال أحمد: حدَّثنا موسى بنُ داود، قال: حدَّثنا محمد بن جابر، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتري، عن حذيفة قال: كنّا مع النبي ﷺ في جنازةٍ، فلما انتهينا إلى القبر قعدَ على شفتهِ، فجعلَ يُردِّدُ بصرَه فيه ثم قال: «**يُضغط المؤمنُ فيه ضغطةً تزولُ منها حمائلُه، ويُملأ على الكافر نارًا**»[١].

أمّا جملة: «فبينا هو يُحدِّثني تضاءلَ»، فهي جملةٌ مِن منامٍ رآه شخصٌ، وحكاه المؤلفُ ابنُ الجوزي عنه، وقد سقط أولُ الخبرِ من

(١) «مسند أحمد» (٣٨/٤٤٤ ط الرسالة).

النسخة المِصرية فيما سقطَ مِن أوراقِها، فجاء في «المقلق» (نسخة الفاتح/الورقة ١٩٧ ب):

«حدَّثني ابنُ أبي الثناء البزّارُ قال: رأيتُ صديقًا لي بعد موته في المنام وكان. . . وكان يغسلُ بعضَ رجلهِ في الوضوء، فقلتُ له: كيف أنتَ؟ فقال: قَوَّرُوا[1] هذا المكانَ بسكينٍ وقالوا: كنتَ تزني ـ وأومأَ إلى عانتهِ وما حولَها ـ ثم قال: وقطعوا هذا الموضعَ ـ وأومأَ إلى مفصلِ قدمهِ ـ وقالوا: لمَ لمْ توصل الماءَ في الغُسل إلى هذا الموضع؟

قال: فبينا هو يُحدِّثني تضاءلَ حتى صارَ صغيرَ الخلقة، فقلتُ: ما لك؟ فقال: قد صاحوني[2]. وما أدري ما يريدون مني». اهـ.

وبعد: فمن المؤسف أنَّ تلك النشرة الناقصة المضطربة مِن كتاب «المقلق» قد شاعتْ، وأُدخلتْ في المكتبة الشاملة، وتُرجم الكتابُ عنها إلى اللغة الإنجليزية، فليُنتبهْ إلى ما فيها من أخطاءٍ وأخطارٍ، وليُحْذَرْ مِن نسبةِ هذا القولِ المركَّبِ إلى الإمام أحمد، وإلصاقِ ذاك الخبرِ بالمُحدِّث موسى بن داود.

ت ـ «لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام»

قائل العبارة هو شيخ الإسلام الزاهد فُضَيْلُ بن عِياض (ت١٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في «حلية الأولياء» في ترجمته: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو يعلى، ثنا عبدالصمد بن يزيد البغدادي؛ ولقبه مردويه، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلّا في الإمام.

---

(١) كأنه يَقصدُ ملائكة العذاب.

(٢) وفي النسخة المصرية: صاحوا بي.

قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟

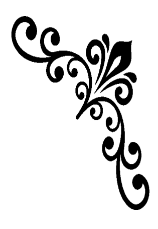
قال: متى ما صيرتها في نفسي لم تجزني، ومتى صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد...[١].

ونُسِبَت هذه المقولة للإمام أحمد في عدة مواضع من كتاب «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»، وقد ردَّ الشيخ بكر أبو زيد نسبة هذه المقولة إلى الإمام أحمد في «التأصيل» (ص **٧٦**)، فقال: ومنها: القولة المشهورة: «لو كان لي دعوة صالحة لصرفتها إلى الإمام»، ونسبتها إلى الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وقد بحثت طويلاً فلم أرها منسوبة إليه مسندة، وإنما رأيتها مسندة للفضيل بن عياض رحمه الله تعالى بلفظ: «لو أن لنا دعوة مستجابة ما صيرناها إلا للإمام». اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: ثم وجدتها منسوبة ـ بلا إسناد ـ في كتاب «الفروع» لابن مفلح المقدسي (ت**٧٦٣**هـ)، فخرجت المقولة عن شرط كتابي فيما نُسِب من المقولات في هذا العصر، لكن ارتأيت إبقاءها هنا من باب الفائدة.



(١) وذكرها اللالكائي في «عقيدته».




مما نُسِب للعلامة ابن حزم الظاهري
(٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ)

١ ـ عبارة «ما أجمل الصمت في القضايا الحساسة»:

الكلام المنسوب لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ المنتشر عبر وسائل التواصل ـ هو:

«ما أجمل الصمت في القضايا الحساسة؛ فكم شاهدنا ممّن أهلكه كلامه، ولم نرَ قط أحداً بلغنا أنه أهلكه سكوته».

«رسائل ابن حزم» (١/٤٠٢) ». انتهى النقل.

وبالرجوع إلى «رسائل ابن حزم» (١/٤٠٢/ط. المؤسسة العربية)، نجد أن ابن حزم قال في «رسالته في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق»:

«كم شاهدنا ممن أهلكه كلامه، ولم نر قط أحداً بلغنا أنه أهلكه سكوته، فلا تتكلم إلا بما يقرّبك من خالقك، فإنْ خفتَ ظالماً فاسكت». اهـ.

أما عبارة «ما أجمل الصمت في القضايا الحساسة» فلم يقلها ابن حزم.

٢ ـ «من تصدّر لخدمة العامة...»:

الكلام المنسوب ـ المنتشر عبر وسائل التواصل ـ هو:

«من تصدّرَ لخدمةِ العامة فلا بدّ أن يتصدّقَ ببعضٍ من عرضهِ على النّاس، لأنّه لا محالةَ مشتومٌ حتى وإن واصلَ الليل بالنّهار».

قال أبو معاوية البيروتي: لقد بحثت عن جملة ابن حزم المشار إليها، فلم أجدها، ثم سألت شيخنا الشيخ عبدالعزيز الحربي ـ وله بكتب وبشخص ابن حزم اهتمام وعناية فائقة ـ عن صحة تلك الجملة، وفي أيٍّ من كتب ابن حزم توجد؟ فأجابني: «لم أرَ هذا الكلام في شيء من كتبه».

وقال لي البعض: «مرَّ علينا ولا نذكر أين»، وبعضهم قالوا: «تجدها في «طوق الحمامة» أو في غيره من كتب ابن حزم»، فقلت لهم: هاتوا صورة الصفحة من كتاب ابن حزم لنتثبت بأنفسنا!

٣ ـ «السعي بين الصفا والمروة أُربعة عشر شوطاً»، (أي أنّ الذهاب والرجوع يحتسب شوطاً واحداً)

وهذا القول ينسبه لابن حزم بعض أهل العلم المعاصرين.

قال د. عبدالعزيز الحربي ـ ضمن إجابته لبعض الأسئلة ـ: «أكثر من يتكلم عن الظاهرية لا يعرف نهجهم ولا تأصيلهم، لأنه لم يمعن النظر في تأصيلهم واستدلالهم، وربما حكم عليهم من خلال مسائل قليلة وقف فيها ابن حزم على الظاهر، حيث لا ينبغي الوقوف. وأكثرُ من يحكم على الظاهرية يحكم على منهجهم من خلال ما يسمعه عن ابن حزم. والمنصفون قليلون، والإنصاف عزيز. وهناك مسائل تُنسَب لابن حزم لم يقل بها.

ولا أُحصي كم مرّة ذكر لي بعض طلبة العلم، ومن يُشار إليه

بالبنان: أن ابن حزم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يقول بأن السعي بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً، نقلا عن ابن القيم. والحقيقة: أن ابن القيم لم ينقل ذلك عنه، بل ذكر كلاماً آخر لابن حزم في مسألة من مسائل الحج، ثم قال: ويُشبِه هذا الخطأ خطأُ من قال: إن الطواف بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً. وإلا، فابن حزم يردّ على من يقول بهذا القول بالنصوص والنظر، ويقول: لو كان أربعة عشر شوطا لانتهى السعي بالصفا ولم ينتهِ بالمروة.

ومِن أشدّ ما آلمني واحتدم له خاطري، وحملني على الدفاع عن أبي محمد بن حزم: ما بادهني به واحد من الأساتذة في الجامعة بالمدينة، وقال لي: إن ابن حزم يقول: يجوز أن يأخذ الولد العصا ليضرب بها والديه، لكن لا يجوز أن يقول لهما: «أفّ»، فقلت له: أين قال هذا الكلام؟ قال: قاله ابن حزم، قلت: أين قاله؟ قال: موجود في كُتُبه. ثم أدبر». اهـ.

وجاء في «الملتقى الفقهي» ردًّا على نسبة المقولة لابن حزم: بالرجوع إلى كتاب «المحلى» لابن حزم، يتبين أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يقل ذلك ألبتة، بل إنه نصَّ على أن السعي سبعة أشواط فقط، في موضعين من كتابه «المحلى» (٧/٩٥/مسألة ٨٣٠) و(٧/١١٧/مسألة ٨٣٥).

فإن قيل: كيف انتشرت هذه النسبة إليه، وهو لم يقل به؟ فالجواب: لعله وهمٌ من القارئ لـ«زاد المعاد» (٢/٢٣١)، حيث قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«فصل. وقال ابن حزم: وطاف ﷺ بين الصفا والمروة أيضاً سبعاً، راكباً على بعيره يَخُبُّ ثلاثاً، ويمشي أربعاً، وهذا مِن أوهامه وغلطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإن أحداً لم يقُلْ هذا قطُّ غيره، ولا رواه أحد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألبتة. . . . قلت: المتفقُ عليه: السعيُ في بطن الوادي في الأشواط كلِّها. وأما الرَّمَلُ في الثلاثة الأُوَل خاصَّة، فلم يقُله، ولا نقله فيما نعلمُ غيرُه. وسألت شيخنا عنه، فقال: هذا مِن أغلاطه، وهو لم يحجَّ رحمه الله تعالى».

ثم قال ابن القيم بعدها: «ويشبه هذا الغلطَ، غلطُ مَن قال: إنه سعى أربَع عشرةَ مرة، وكان يحتسِبُ بذهابه ورجوعِه مرة واحدة. وهذا غلط عليه ﷺ، لم ينقله عنه أحد، ولا قاله أحدٌ من الأئمة الذين اشتهرت أقوالُهم». اهـ.

فلما ذكر ابن القيم هذا الوهم بعد وهم ابن حزم، ظنَّ كثيرٌ من الناس أنه من أوهام ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ التي تُنسَب إليه وهو لم يقل بها، والله تعالى أعلم.



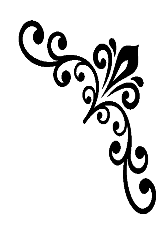
مما نُسِب لفقيه المغرب ابن عبدالبر القرطبي
(٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ)

جاء في «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (٣٤١/١٥): «قال في «التمهيد»: ويحرم حلق اللحية، ولا يفعله إلا المخنثون من الرجال». اهـ.

وتناقلها كبار علماء السعودية؛ كالمفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ في «فتاويه» (الفتوى/٢٨٤)، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في «فتاويها» (١٣٥/٥/المجموعة الأولى)، والشيخ حمود التويجري في «الإيضاح والتبيين»، وغيرهم.

قال أبو معاوية البيروتي: والنص غير موجود في كتب ابن عبدالبر كـ«التمهيد» و«الاستذكار» وغيرهما، ولم أجد مَن عزاه لكتاب «التمهيد» أو لابن عبدالبر غير كتاب «الدرر السنية»، وتناقله من بعده علماء السعودية، والله أعلم.





مما نُسِب لشيخ الإسلام ابن تيمية
(٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ)

١ ـ «مثل الإخوة في الله كمثل اليد والعين....»:

كتب الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تغريدة (بتاريخ ٢٠١٥/١/١٥م):

تنبيه على كلام ينسب لشيخ الإسلام:

أرسل لي بعض الأفاضل ـ جزاه الله خيراً ـ كلمات رقيقة.. أعجبتني.. وأثّرت في نفسي... وهي:

«مثل الإخوة في الله كمثل اليد والعين، إذا دمعت العين مسحت اليد دمعها، وإذا تألمت اليد بكت العين لأجلها...».

...وكان قد نسبها ـ شكر الله له ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولم أر هذا الأسلوب ـ على عذوبة العبارات وجمال الألفاظ ـ مما أعهده من أسلوب شيخ الإسلام تغمده الله برحمته، فبحثت فيما بين يدي من كتب شيخ الإسلام؛ فلم أظفر بشيء من ذلك.

لكن ـ بالمقابل ـ رأيت الكثيرين ـ على وسائل التواصل الاجتماعي ـ

يتداولون الجملة منسوبة لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو ما لم أجده من كلامه إلى هذا الوقت ـ والله أعلم-.

نعم؛ من درر كلمات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة ما نحمد معه التخشين».

وفوق كل ذي علم عليم.. والله أعلم وأحكم.

٢ ـ «إذا وافقت ليلة الجمعة إحدى ليالي الوتر...»:

ينتشر في وسائل التواصل المختلفة كلام منسوب إلى ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: «إذا وافقت ليلة الجمعة إحدى ليالي الوتر من العشر الأواخر فهي أحرى أن تكون ليلة القدر».

وهذا الكلام المنسوب لا يثبت عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما نبّه عددٌ من المشايخ؛ منهم د. عمر المقبل والشيخ إبراهيم السكران.

والصواب أن قائل الكلام هو الوزير يحيى بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٠ هـ)، كما نقلها عنه ابن رجب الحنبلي في «**لطائف المعارف**» (ص ٣٦٧/ط. دار ابن كثير)، فقال: «وذكر الوزير أبو المظفر ابن هبيرة أنه رأى ليلة سبع وعشرين، وكانت ليلة جمعة باباً في السماء مفتوحاً شامي الكعبة، قال: فظننته حيال الحجرة النبوية المقدسة، قال: ولم يزل كذلك إلى أنِ التفتُّ إلى المشرق لأنظر طلوع الفجر، ثم التفت إليه فوجدته قد غاب، قال: وإن وقع في ليلة من أوتار العشر ليلة جمعة فهي أرجى من غيرها، واعلم أن جميع هذه العلامات لا توجب القطع بليلة القدر».

فهذا أصل الكلام المنشور، وهذا الذي قاله ابن هبيرة لا دليل عليه.

٣ ـ «الثبات والاستمرارية والصّبر سِمة أهل الحق...»:

كتب محمد بن راشد الحبشان:

«الثبات والاستمرارية والصّبر سِمة أهل الحقَّ وبرهان على اليقين، والتقلُّب والاضطراب والإرجاف سمةُ أهل الباطل».

انتشر هذا النقل في وسائل التواصل ومن بعض الفضلاء منسوباً لابن تيمية و«مجموع الفتاوى» (٤٩/٤)، وبعد البحث لم أجد ذلك، فلزم التنبيه. . .

٤ ـ ابن تيمية يجيز الاحتفال بالمولد النبوي

كتب الشيخ مبارك عامر بقنة:

كثيراً ما نقرأ لهؤلاء المبتدعة القول على ابن تيمية أنه يجيز المولد، ومن قرأ كلامه عن الأعياد والاحتفالات في كتاب «اقتضاء الصراط» علم أن ما نُسِب إليه كذب، فهو يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإما محبة للنبي ﷺ وتعظيماً له، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدع من اتخاذ مولد النبي ﷺ عيداً، مع اختلاف الناس في مولده، فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه، ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أحقّ به منّا؛ فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله ﷺ وتعظيماً له منّا، وهم على الخير أحرص.

وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته باطناً وظاهراً، ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإن هذه هي طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار

والذين اتبعوهم بإحسان، وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد الذي يرجى لهم به المثوبة؛ تجدونهم فاترين في أمر الرسول عما أمروا بالنشاط فيه! وإنما هم بمنزلة من يحلّي المصحف ولا يقرأ فيه، أو يقرأ فيه ولا يتبعه، وبمنزلة من يزخرف المسجد ولا يصلي فيه، أو يصلي فيه قليلاً، وبمنزلة مَن يتخذ المسابح والسجادات المزخرفة، وأمثال هذه الزخارف الظاهرة التي لم تشرع ويصحبها من الرياء والكبر والاشتغال عن المشروع ما يفسد حال صاحبها، كما جاء في الحديث: «ما ساء عمل أمة قط إلا زخرفوا مساجدهم»[١].

ومن توهّم أن ابن تيمية أجاز المولد فقد خلط عليه الأمر، فابن تيمية بعد أن قرر بدعية المولد، أجازه لقوم إن لم يفعلوا المولد فإنهم يفعلون منكراً أشد، فهو بمنزلة أخف الضررين، وهذا صريح في كلامه رحمه الله تعالى، إذ يقول:

«فتعظيم المولد، واتخاذه موسماً، قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله ﷺ، كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس، ما يستقبح من المؤمن المسدد، ولهذا قيل للإمام أحمد عن بعض الأمراء: إنه أنفق على مصحف ألف دينار، أو نحو ذلك فقال: دَعْه، فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب، أو كما قال. مع أن مذهبه أن زخرفة المصاحف مكروهة، وقد تأول بعض الأصحاب أنه أنفقها في تجديد الورق والخط. وليس مقصود أحمد هذا، وإنما قصده أن هذا العمل فيه مصلحة، وفيه أيضا مفسدة كره لأجلها. فهؤلاء إن لم يفعلوا هذا، وإلا اعتاضوا الفساد الذي لا صلاح فيه، مثل أن ينفقها في كتاب من كتب الفجور: ككتب الأسمار أو الأشعار، أو حكمة فارس والروم.

---

(١) انظر: «السلسلة الصحيحة» (١٣٥١).

فتفطَّن لحقيقة الدين، وانظر ما اشتملت عليه الأفعال من المصالح الشرعية والمفاسد، بحيث تعرف ما ينبغي من مراتب المعروف، ومراتب المنكر، حتى تقدم أهمها عند المزاحمة، فإن هذا حقيقة العمل بما جاءت به الرسل، فإن التمييز بين جنس المعروف، وجنس المنكر، وجنس الدليل، وغير الدليل، يتيسر كثيراً. فأما مراتب المعروف والمنكر، ومراتب الدليل؛ بحيث تقدم عند التزاحم أعرف المعروفين، فتدعو إليه، وتنكر أنكر المنكرين، وترجح أقوى الدليلين؛ فإنه هو خاصة العلماء بهذا الدين».

٥ ـ «فكل من قدّم عقله على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة غرِق...»

كتب وضاح بن هادي: تناقلت الكثير من المجموعات وصفحات تويتر منشور يُنسَب لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونصه:

«من روائع استنباطات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال:

﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِى مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾ هـذا عقـل.

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ هـذا وحي.

﴿وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾ هـذه النتيجة.

فكلُّ مَن قدّم عقله على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة غرِق في ظلمات بحار الأهواء والبدع، ومن تعوَّد معارضة الشرع بالعقل لا يستقر في قلبه إيمان.

«درء تعارض العقل والنقل» (١٨٧/١). اهـ الكلام المنسوب.

وللتوثيق العلمي أقول: نسبة الكلام هذا لشيخ الإسلام خطأ، فقط الذي ينسب حقًّا لشيخ الإسلام هو السطر الأخير من المنشور، وهو قوله: «ومن تعوّد معارضة الشرع بالعقل لا يستقر في قلبه إيمان»، مع تصحيح

كلمة العقل = الرأي، وتصحيح كلمة إيمان = الإيمان، كما أن الصفحة المثبت فيها هذا النص (درء التعارض ج١ ص ١٧٨) وليس (ص ١٨٧).

٦ ـ رد والدة شيخ الإسلام ابن تيمية على رسالةٍ منهُ إليها:

كتبتُ في «كناشة البيروتي» (**١٠٣٩**/المجموعة الثانية):

انتشر في الآونة الأخيرة ردٌّ لوالدة شيخ الإسلام ابن تيمية على رسالة منه إليها، وقد أفادني الشيخ أبو طارق علي النهدي أن هذا الردّ ليس موجوداً في «مـجموع الفتاوى» المطبوع، بل لا أصل له**!** وهذا نص الرد المنتشر:

«.... فردّت عليه والدته رحمها الله تعالى بالجواب التالي:

ولدي الحبيب الرضيّ أحمد ابن تيمية

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ومغفرته ورضوانه، فإنه والله لمثل هذا ربيتك، ولخدمة الإسلام والمسلمين نذرتك.. وعلى شرائع الدين علمتك..

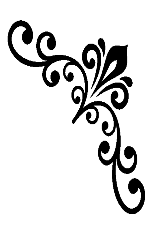
ولا تظننَّ يا ولدي أن قربك مني أحب إليّ من قربك من دينك وخدمتك للإسلام والمسلمين في شتّى الأمصار، بل يا ولدي إنَّ غاية رضائي عليك لا يكون إلا بقدر ما تقدِّمه لدينك وللمسلمين، وإني يا ولدي لن أسألك غداً أمام الله عن بُعدك عني، لأني أعلم أين وفيم أنت، ولكن يا أحمد سأسألك أمام الله وأحاسبك إن قصّرت في خدمة دين الله، وخدمة أتباعه من إخوانك المسلمين.

رضي الله عنك، وأنار بالخير دربك، وسدَّد خطاك، وجمعني الله

وإياك تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». اهـ.

فهذا الرد المنتشر لا أصل له، أما رسالة شيخ الإسلام إلى والدته التي ابتدأها بقوله: «من أحمد بن تيمية إلى الوالدة السعيدة أقر الله عينها بنعمه وأسبغ عليها جزيل كرمه وجعلها من خيار إمائه وخدمه...»، فهذه صحيحة النسبة إليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذُكِرَت في «مجموع الفتاوى» (٤٨/٢٨)، وفي كتاب تلميذه ابن عبدالهادي الذي سمّاه «الانتصار في ذكر أحوال ناصر الموحّدين وقامع المبتدعين تقيّ الدين ابن تيمية» والمشهور بعنوان: «العقود الدرّية في مناقب ابن تيمية».






مما نُسِب للعلامة ابن قيّم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥١ هـ)

كتب الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ممّا يعرفُه العلماءُ وطلبةُ العلم عن الإمام ابن قيّم الجوزية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في مؤلّفاته: براعته اللغوية، جمال إنشائه، روعة أشعاره، كثرة الرقائق في بيانه، و و و....

ممّا يجعل أسلوبَه خاصّاً مميزاً، لا يخفى على العارف به، المتتبّع له.

وقد رأيتُ ـ في عالَم التواصل الاجتماعي! ـ مقولاتٍ، وكلماتٍ، وأشعاراً ـ كثيرةً ـ تُنسب ـ بالباطل! ـ إليه.

ممّا أوجب لزومَ التنبيه والحذَر.. قبل نشر أي كلامٍ يُعجِب (!) منسوبٍ إليه.. والله وحده الموفّق.

١ ـ «لن يقاسمك الوجع صديق...»:

قال الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يُتداوَل على كثير من صفحات وسائل التواصل الاجتماعي كلامٌ منسوب للإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال:

«لن يقاسمك الوجع صديق، ولن يتحمل عنك الألم حبيب، ولن يسهر بدلاً منك قريب. اعتنِ بنفسك واحمها، ودلّلها، ولا تعطي الأحداث أكثر مما تستحق. . .» إلخ.

وهو كلام ـ بجملته ـ صحيح المعنى، ولكنه ليس من كلام الإمام ابن القيم، ولا هو من مفرداته وأساليبه المعروفة، وكثيراً ما رأيت مَن ينسب له رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلاماً ما، وليس له، فاقتضى التنبيه، فالحذرَ الحذرَ. . .

٢ ـ «إِنَّ لِلمِحَنِ آجَالاً وَأَعمَارًا»:

«إِنَّ لِلمِحَنِ آجَالاً وَأَعمَارًا كَأَعمَارِ ابن آدَم، لَا بُدَّ وَأَن تَنتَهِي»، قاله ابن قيّم الجوزية في «مدارج السالكين» (١/٣٧٤)**!!!**

هذا الكلام لا يوجد في أيٍّ من كتب ابن قيّم الجوزية**!** وأعجب شيء إضافة إحالة لأحد كتبه زيادة في التمويه**!!**

٣ ـ «إذا فتح الله عليك في باب قيام الليل...»:

كتب الباحث أحمد سامي الذهبي:

انتشر على وسائل التواصل؛ وشَهَرَه العريفي في كتابه «استمتع بحياتك»، كلاماً نُسِب لابن القيم**!**:

قال ابن قيّم الجوزية: «إذا فتح الله عليك في باب قيام الليل، فلا تنظر للنائمين نظرة ازدراء، وإذا فتح الله عليك في باب الصيام فلا تنظر للمفطرين نظرة ازدراء، وإذا فتح الله عليك في باب الجهاد، فلا تنظر للقاعدين نظرة ازدراء، فرُبَّ نائم ومفطر وقاعد.. أقرب إلى الله منك. «مدارج السالكين» (١/١٧٧). اهـ.

كذا عُزِيَ الكلام لابن قيم الجوزية!! وإلى كتابه «المدارج»!! وهذا النص لا علاقة لابن القيم به ولا وجود له في كتبه؛ لا المصدر المذكور ولا غيره، وصياغته صياغة معاصرة بيّنة ولا تشبه كلام ابن القيم.

ولابن القيم كلاماً في هذا الموضوع في الصفحة المعزو إليها في «مدارج السالكين»، هذا نصه: «......» اهـ[(١)]. ثم قال أحمد سامي:

فأخذ بعضهم هذا النص وحرَّف المعنى وصاغه من عنده، واختصره اختصاراً مخلًّا، فابن القيم اشترط في كون العاصي أو المقصِّر أقرب إلى الله ممن ظاهره الطاعة، أن يكون العاصي منكسراً مزرياً على نفسه، ومَن هذه حاله ما أقربه من التوبة، بل يقبل بالطاعات، وأن يكون الطائع مستكبراً معجباً بطاعته.

والعجب العجيب أن النصَّ المحرَّف منتشر أكثر من الكلام الأصلي! وفيه مسحة واضحة ممّن حرّفه، فقد انتقى بعض الطاعات العظيمة الجليلة، واختزل كلام ابن القيم رحمه الله.

٤ ـ «بكاء المرأة عند التخاصم ليس دليلاً على صدقها»:

عُزِيَ هذا الكلام لابن قيم الجوزية، بل وذيّلوا الكلام بمصدر: «الطُرُق الحكمية» (ص ٦٦)!! ولا يوجد هذا الكلام في أيٍّ من كتب ابن القيم.

(١) انظر الكلام في «مدارج السالكين» (١/١٧٦ ـ ١٧٨/ت: الفقي).

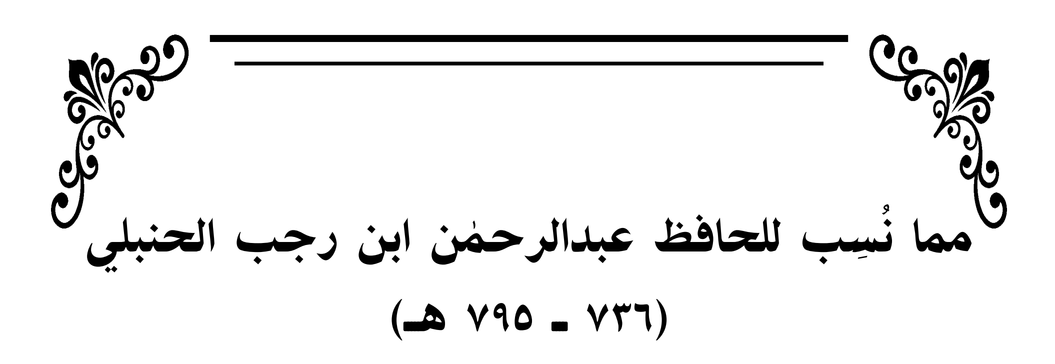
٥ ـ «كان شيخ الإسلام ابن تيمية يسعى في حوائج الناس...»:

عُزِيَ الكلام التالي لابن القيم عن شيخه ابن تيمية، وذيّلوا الكلام بمصدر: «روضة المحبين» (١/١٦٨)!! وليس في أيٍّ من كتب ابن القيم، وهو:

«كان شيخ الإسلام ابن تيمية يسعى في حوائج الناس سعياً شديداً، لأنه يعلم أنه كلّما أعان غيره أعانه الله».

فهذا الكلام لا يصح نسبته إلى ابن قيم الجوزية، والإحالة غير صحيحة، والعجب أني رأيت من انتشاره أن عائضاً القرني غرّد به!





مما نُسِب للحافظ عبدالرحمٰن ابن رجب الحنبلي (٧٣٦ ـ ٧٩٥ هـ)

نُسِب للحافظ ابن رجب الحنبلي المقولة التالية، والطامة أنهم أحالوا إلى كتابه المشهور «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من وظائف»!! والمقولة المنسوبة هي:

«صاحِب مَن تصاحِب، فوالله الذي على العرش استوى لن يُصاحِبك في قبرك إلّا صاحب واحد، ألا وهو عملك الصالح، فأحْسِنْ صُحبته يُحسِن صحبتك في قبرك». «لطائف المعارف» (ص ٩٩).

ولا يوجد هذا الكلام في أيٍّ من كتب الحافظ ابن رجب الحنبلي.



مما نُسِب للعلامة عبدالرحمن ابن خلدون
(٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ)

١ ـ فائدة الغبار في مقدمة ابن خلدون

«ذُكِر أن الأرض بعد تقلب الفصول من فصل إلى فصل.. أي من الشتاء إلى الصيف تبدأ بلفظ أمراض وحشرات لو تُرِكَت لأهلكت العالم، فيرسل الله الغبار.. فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتلها.

وتتراوح حجم حبة الرمل بحسب الحشرة، فبعضها صغير يدخل عيونها، وبعضها يدخل أنوفها، وبعضها في جوفها، وبعضها في آذانها وتميتها.

وأيضاً تلفظ الأرض الأمراض بعد الرطوبة خلال فصل الشتاء.

فلا يقتلها ويبيدها إلا الغبار.

فسبحان من بيده التدبير وله الحكمة البالغة».

وهذا الكلام غير موجود في «مقدمة ابن خلدون» الشهيرة، ونفى د. عبدالله المسند ـ الأستاذ مشارك بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم ـ صحة نسبتها لابن خلدون، وقال المسند في تغريدات: يتناقل الناس مقولة لابن

خلدون بمقدمته حيث قال: «يرسل الله الغبار فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتل الحشرات... فلا يقتلها ويبيدها إلا الغبار»، وأضاف: لا أدري من أين أتى الناس بهذه المقولة! فهي لم ترد في كتابه «المقدمة» أصلاً، والذي يظهر ـ والعلم عند الله ـ أن الغبار بوجه عام أضراره أكثر من منافعه. وأوضح أن هذه الأضرار تتضمن التلوث البيئي، ويرفع درجة الحرارة ليلاً، ويتسبب في الأمراض الرئوية كالربو، وأمراض العيون كجفاف العين ويدفع بالمئات من الناس لمراكز الطوارئ طلباً للأكسجين.

وقال المسند: ثبت أن ذرات التراب تحمل على ظهرها البكتريا الضارة، والفيروسات، والجراثيم الفطرية، فتنقلها من مكان إلى آخر، والعواصف الغبارية هي المسؤولة عن نشر جراثيم التهاب السحايا (الحمى الشوكية) وسط إفريقيا.

وأضاف: الغبار يتسبب بعشرات الحوادث، وتعطيل آلاف المسافرين، ويسبب ربكة في خطوط الملاحة الجوية، ويؤثر بشكل مباشر على النشاط التجاري والزراعي.

ولفت المسند إلى أنه يؤثر بشكل مباشر على النشاط السياحي والرياضي، والنقل والمواصلات، وكذا العمليات الحربية، وقبل ذلك تعليق الدراسة، لكنه قال إن للغبار منافع ومنها: تخفيف أشعة الشمس، ومن ثم انخفاض درجة الحرارة نهاراً، وللسّبب نفسه انخفض معدل الأعاصير المدارية المدمرة التي ضربت أمريكا عام ٢٠٠٦ م، وأضاف المسند: ومن منافعه التي ثبتت حديثاً تخصيب الغابات المطيرة في أمريكا الوسطى والجنوبية عبر نقل المغذيات المعدنية. ومن منافعه نقل عنصري الحديد والفسفور المخصبة لسطح المحيطات بتعزيز نمو العوالق النباتية البحرية (البلانكتون)، فتكون مرتعاً خصباً للأسماك.

٢ ـ تأثر الأمم بلحم الحيوانات الذي يأكلونه

مما نُسِب أيضاً لابن خلدون ـ وانتشر على الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل ـ المقولة التالية:

قال ابن خلدون: أكل العرب الإبل فأخذوا منها الغيرة والغلظة، وأكل الأتراك الخيول فأخذوا منها الشراسة والقوة، وأكل الإفرنج الخنزير فأخذوا منه الدياثة، وأكل الزنوج القرود فأخذوا منها حب الطرب. اهـ.

والبعض يعزوه للمقدمة، ولم أجده فيه أو في موضع آخر منسوباً لابن خلدون، لكن المعلومة صحيحة، وقال ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» (٤٠٣/١/ت: الفقي): كلُّ مَن أَلِفَ ضرباً من ضروب هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإنْ تغذّى بلحمه كان الشبه أقوى، فإن الغاذي شبيه بالمغتذي.



مما نُسِبَ للعلامة محمد الأمين الشنقيطي

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٣)

نُسِب للعلامة المفسر الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ التالي:

من اللطائف التي وردت عن الشيخ المفسر الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «إن الصلاة علىٰ النَّبِي ﷺ تُعَد من برِّ الرجل بأبيه، وذٰلك أن الـمَلَك الذي يبلغ النَّبِي ﷺ صلاة الناس عليه يقول: «**يا محمد، إن فلان بن فلان صلىٰ عليك**»، فيكون المرء سببًا في ذكر اسم أبيه عند رسول الله ﷺ، وهٰذا من أعظم البر والإحسان.

فعن أبي بكر الصديق رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِي ﷺ قال: «**أكثروا الصلاة عليّ، فإن الله وكل بي ملَكًا عند قبري، فإذا صلىٰ عليّ رجل من أمتي قال لي ذٰلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلّىٰ عليك الساعة**»[1]. اهـ.

ولا يصح نسبة هذا الكلام للشنقيطي المفسِّر، والبينة على المدّعي.



(١) حسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٣٠).

مما نُسِب لإمام العصر العلامة ابن باز
(١٣٣٠ ـ ١٤٢٠هـ)

١ ـ الكذب على ابن باز أنه أفتى بجواز لبس الصليب

جاء في «مجموع فتاوى ابن باز» (٢٨/٢٤٢/جمع الشويعر):

قال د. محمد بن سعد الشويعر: عرضت هذه الرسالة على سماحته رَحِمَهُ اللَّهُ [أنه أفتى بجواز لبس الصليب] فاسترجع وحوقل، وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل. ثم أملى عليَّ هذا الجواب الذي بعث للمرسل.

من عبدالعزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم ج. ع. ع. وفقه الله لما فيه رضاه وثبته على دينه آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطلعت على رسالتكم المؤرخة ١٤ ربيع الأول عام ١٤١٧هـ الموجهة لفضيلة الدكتور محمد بن سعد الشويعر، حول الشريط المنسوب إليَّ، وفيه فتوى عن جواز لبس الصليب، وأنني أجبت بجواز ذلك.

فأحيطكم علماً أن هذا لم يصدر مني، وأنه كذبٌ عليَّ، ولا أصل لذلك، جازى الله مَن عمله بما يستحق، وليست هذه أول كذبة يفتريها بعض المغرضين عليَّ وعلى غيري من أصحاب الفضيلة المشايخ وغيرهم، فقد سبقها كثير، ومن ذلك ما نشر عندكم في الأردن قبل شهر في «صحيفة الرأي» وغيرها من أني أقول بأن المرأة إذا ذهبت للعمل فهي زانية، فقد ابتسروا من كلمة لي صدرت منذ عشرين عاماً ما يوافق أهواءهم، وعنوانها: «حكم مشاركة المرأة للرجل في العمل»، وقد نشرت في مركز الدعوة الإسلامية بلاهور الباكستان ـ الطبعة الأولى في ربيع الثاني عام **١٣٩٩** هـ الموافق مارس **١٩٧٩** م، وضمن كتابنا «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» الجزء الأول من ص (**٤٢٢ ـ ٤٣٢**)، وقد طبع هذا الجزء عام **١٤٠٨** هـ الموافق **١٩٨٧** م، وكان إعادة نشر المقالة هو الرد على أولئك، ونرفق لكم نسخة منها.

ولذا نرجو من فضيلتكم تزويدنا بنسخة من الشريط الذي نوَّهتم عنه للاطلاع وإجراء ما يلزم، جعلنا الله وإياكم من المتعاونين على الحق الناصرين لدين الله المعينين على قمع البدع والأهواء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية.

❋ ❋ ❋

٢ ـ «لباس المرأة العاري دليل غضب الله عليها»

مما انتشر على وسائل التواصل الرسالة التالية:

«أوجعني قول ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لباس المرأة العاري دليل غضب الله

عليها، لأن آدم وحواء عندما غضب الله عليهم نزع عنهما لباسهما وأراهما سوءاتهم!!

اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض. مرِّر الرساله لعل غافلة عن ربها تفيق مما هي فيه من غفلة.. مؤلمة يا نساء».

سُئل فضيلة الشيخ د عبدالحي يوسف ـ الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم ـ عن الكلام المنسوب للشيخ ابن باز، فقال:

هذه الكلمات لا تصح نسبتها للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، بل مكذوبة عليه، وذلك من وجوه:

أولها: ما يظهر فيها من فهاهة التعبير وعيي الكلام، وقد كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصيح اللغة سهل البيان لا يكاد يلحن في خطاب قط.

ثانيها: منزع الاستدلال فيها ضعيف لا يشبه ما كان عليه الشيخ من رسوخ في العلم ودقة في الفهم، يتضح ذلك من نسبة الغضب إلى الله تعالى في قصة آدم، بينما القرآن لا يزيد على أن يقول: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ويقول: ﴿...وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾.

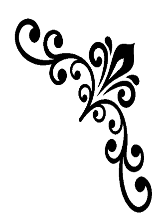
ثالثها: وهو الأهم أن في الكلام نوعاً من غلظة وفظاظة وتشفٍّ لا يناسب ما عُرف عن الشيخ من لين جانب ورفق بالناس حتى من كان من أهل الفجور والمنبعثين في المعاصي.

رابعها: لم نجد هذا الكلام منسوباً للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شيء من كتبه أو فتاويه وهي بحمد الله مطبوعة متداولة.

وعليه فلا يجوز حكاية هذا القول عنه ولا ترويجه ولا نقله، والله الموفق والمستعان[1].



(١) فائدة: في كتاب «الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز» (ص ٣٥٠ ـ ٣٥٣/الإخراج الثالث/ط. ابن الجوزي) فصلٌ عن ستة قصص مكذوبة على الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إحداها بقيت سنوات أظنها صحيحة، وهي ما تناقلته الصحف بعد وفاته أن أصغر ذريته بنت اسمها (ندى)، وأن عمرها عشر سنوات، وهذا من المكذوب على الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ!.




مما نُسِب لإمام العصر الألباني
(١٣٣٣ ـ ١٤٢٠هـ)

١ ـ «يغنيك عن الدنيا مصحف شريف وبيت لطيف...»:

كتب الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ اللَّهُ: تصحيح نسبة كلمة عُزِيَتْ إلى شيخنا الإمام الأَلْبَانِيّ ـ الداعي ـ في بعض مواقع (التواصل الاجتماعي)!... وقد سألني عنها سائلٌ.. وهذا نصّها:

«يغنيك عن الدنيا مصحف شريف وبيت لطيف، ومتاع خفيف وكوب ماء ورغيف، وثوب نظيف، العزلة مملكة الأفكار، والدواء في صيدلية الأذكار، وإذا أصبحت طائعاً لربك، وغناك في قلبك، وأنت آمن في سربك، راضٍ بكسبك، فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة وبلغت السيادة، واعلم أن الدنيا خداعة لا تساوي هم ساعة فاجعلها لربك سعياً وطاعة»؟؟!!

..وبعد البحث: تبيّن ـ والله أعلم ـ أنها ـ أكثر ما عُزيت ـ: للشيخ محمد بشير الْباني [اسمُ فاعلٍ مِن (البِناء)، وليس نسبة إلى (ألبانية)]، وهو عالم دمشقي توفي سنة (١٤٢٩هـ)، وهو شقيق الشيخ المربّي عبدالرحمٰن الْباني ـ المتوفى سنة (١٤٣٢هـ) ـ.

ولعل سببَ الاشتباه تقاربُ رسم نسبة الشيخين ـ رحمهما الله ـ: (الْباني)، و(الألباني)! وبخاصة أن بعضهم (!) اختصر اسمَ الأولِ إلى: (محمد الْباني)!...فكانت النتيجة: (قال الألباني)!!!!

٢ ـ «إن تكلمت عن التوحيد نبذك أهل الشرك...»:

انتشرت المقولة التالية على الشبكة، ونُسِبَت للشيخ الألباني، وذُيِّلت بحديث نبوي ومصدر السلسلة الصحيحة، والشيخ لم يقلها، ولا أعتقد من كتب هذه الرسالة ابتداءً نسبها للإمام الألباني، بل ذيّلها برقم السلسلة الصحيحة لذكر مصدر الحديث فقط، فظن البعض أن كل الكلام في السلسلة، فنسبها للألباني، وليس هذا ما قصد كاتبها، والمقولة هي:

«إن تكلمت عن التوحيد نبذك أهل الشرك، وإن تكلمت عن السنة نبذك أهل البدعة، وإن تكلمت عن الدليل والحجة نبذك أهل التعصب المذهبي والمتصوفة والجهلة، وإن تكلمت عن طاعة ولاة الأمر بالمعروف والدعاء والنصح لهم وعقيدة أهل السنة نبذك الخوارج والمتحزبة، وإن تكلمت عن الإسلام وربطته بالحياة نبذك العلمانيون والليبراليون وأشباههم ممن يريدون فصل الدين عن الحياة، غربة شديدة على أهل السنة**!!**

حاربونا بجميع الوسائل، حاربونا بالإعلام المسموع والمرئي والمكتوب، حتى أصبح الأهل والأصحاب يحاربون هذا الغريب المتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله، ورغم هذا، نحن سعداء بهذه الغربة ونفتخر بها، لأن رسول الله ﷺ أثنى على هؤلاء الغرباء، فقال عليه السلام: «**إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعودُ غريبًا كما بدأَ، فطُوبَى للغُرباءِ**» قيل: من هم يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الذينَ يصلحونَ إذا فسدَ الناسُ**»[١].

(١) السلسلة الصحيحة رقم: ١٢٧٣.

٣ ـ «ابني عبدالمصور بعد سفره لا أدري شيئاً عن دينه وخُلُقه»

القصة وجدتها في «شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة» المفرَّغ في المكتبة الشاملة، وهي منتشرة على وسائل التواصل، تقول باختصار أنه «جاء عبدالمصور ابن الشيخ الألباني من أمريكا وذهب الى الجامعة الإسلامية، فقالوا له: ما معك تزكية وأنت ابن الشيخ الكبير؟! اذهب واحضر إجازة من والدك! فطلب من والده الشيخ إجازة، فكتب الشيخ الألباني في الورقة:

«أما بعد، فهذا ولدي عبدالمصور بن محمد ناصر الدين الساعاتي تغيّب عني منذ أربعة عشر عاماً في بلاد الكفر، ولا أدري عن دينه ولا خلقه شيئًا، والسلام».

قال أبو معاوية البيروتي: أجابتني أم عبد الله كيوان حفظها الله عن استفساري عن القصة، فقالت: سألتُ أم عُبادة حفظها الله تعالى ـ كنّة الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فقالت:

«رحم الله شيخنا وولده عبدالمصور؛ الذي ما وطأت أقدامه بعد مغادرته دمشق إلى الجامعة الإسلامية في مدينة رسول الله عليه صلاة ربي وسلامه إلا الأردن، ومن ثم عودته إلى جدة، حيث مرض وتوفاه الله بها. ما وصل أمريكا، والقصة غير صحيحة أبداً». اهـ.

وكتب الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا رد أخينا الشيخ محمد ـ وفقه الله ـ ابن شيخنا الألباني ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ على موضوع انتشر ـ قريباً ـ على وسائل التواصل الاجتماعي ـ يتضمن قصة منسوبة لشيخنا ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فيها عدم تزكيته لولده عبدالمصور ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ.. لسبب مختلَق ـ ما أنزل الله به من سلطان ـ: أنه سافر إلى أمريكا.. و.. و..!! ـ؛ قال أخونا محمد:

«سبحانك ربي هذا بهتان عظيم، كذب وافتراء كل القصة ولله الحمد، أخي الحبيب عبدالمصور ـ رحمه الله تعالى ـ كان من أشد المنكرين للهجرة والسفر الى ديار الغرب للعيش فيها والاستقرار فيها ـ كما هو رأي الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ، حتى كان يعتب على كثير من أصدقائه للسفر والاستقرار فيها. القصة كذب. وربي يهدي الجميع»[١].

٤ ـ «أفضل ما تلبسه المرأة هو اللون الأسود...»

مما نُسِب للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ولم يقله ـ المقولة التالية، وزيادة في التوثيق أحالوا إلى أحد كتب الشيخ!! وهي جريرة قص ولصق، وسوء فهم لكلام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، والمقولة هي:

«أفضل ما تلبسه المرأة هو اللون الأسود، لما فيه من زيادة الوقار والحشمة والابتعاد عن الزينة، وكان هذا هو الغالب على نساء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[٢].

ورجعت لكتب الشيخ فلم أجد فيها هذا النقل، وكتبت الأخت أم سلمة المالكية جزاها الله خيراً: «هذا ليس من كلامة العلامة الألباني رحمه الله تعالى... وليراجع المصدر الذي يُحال إليه بالصفحات كما في الصور المرفقة في الأسفل، ومن تأمل وقرأ الأصل، وجد أنَّ الأمر ليس فقط خطأ في نسبة الكلام بل سوء فهم لكلام العالم!

فنصيحة إن كنت ناسخًا ولاصقًا للعلم النافع، فحاول التأكد من دقة النقل بارك الله تعالى فيك، والأمر سهل ميسر، ومَن كتب في بحث تويتر عبارة «أفضل ما تلبسه المرأة هو اللون الأسود» سيظهر له انتشار هذا النسخ

(١) توفي عبدالمصور بجدّة في ٢٠١٥/٨/٢٩م، وصُلّي عليه بالحرم المكي.
(٢) جلباب المرأة المسلمة ص١٢١ ـ ١٢٤.

الغير صحيح، والبعض وجّه استفسارات ولم يستطع الناشر أن يجيب! لأنه نسخ ولصق فقط! فنصيحة: اتقوا الله تعالى فيما تنشرون من أمور متعلقة بالأحكام الشرعية، ولا تفتنوا الناس في دينهم!

وأما أصل العبارة المنسوبة للعلامة الألباني فهي مأخوذة من إجابة لموقع فتاوى! نسخ قبلها المجيب نصوص من الكتاب المذكور، وكتب عندما انتهى من النقل كلمة «انتهى»، ثم كتب [تنبيه] يتضمن العبارة الآنفة الذكر، فالناسخ الأول نسخها ولصقها ـ مع الأسف ـ بلا فهم ولا علم، وما هكذا العلم!!»[١].

٥ ـ تجويز الألباني لقيام ليلة النصف من شعبان

قال الشيخ مشهور سلمان في «موقع فتاويه»: نقل الشيخ عبد الله المطلق نقلاً عن شيخنا الألباني يقول فيه: إنه يجوز قيام ليلة النصف من شعبان! وسأل عن ذلك عدد كبير وجم غفير، ولا سيما مع وسائل الاتصال الحديثة، لعلّي أقول من كافة أقطار الدنيا، مَن لم يتصل بعث

---

(١) جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٠٨/١٧): لباس المرأة المسلمة ليس خاصاً باللون الأسود ، ويجوز لها أن تلبس أي لون من الثياب إذا كان ساتراً لعورتها ، وليس فيه تشبه بالرجال ، وليس ضيقاً يحدد أعضاءها ، ولا شفافاً يشف عما وراءه ، ولا مثيراً للفتنة. اهـ.
وجاء فيها أيضاً (١٠٩/١٧): لبس السواد للنساء ليس بمتعين ، فلهن لبس ألوان أخرى مما تختص به النساء ، لا تلفت النظر ، ولا تثير فتنة. اهـ.
وقد اختارت كثير من النساء لبس السواد لا لكونه واجباً ، وإنما لكونه أبعد عن الزينة ، وقد ورد ما يدل على أن نساء الصحابة كن يلبسن السواد ، روى أبو داود (٤١٠١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ خَرَجَ نِسَاءُ الأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ مِنْ الأَكْسِيَةِ. [صححه الألباني في صحيح أبي داود].
وقالت اللجنة الدائمة (١١٠/١٧) : وهو يوحي بأن ذلك اللباس أسود اللون اهـ.

رسائل، ويسأل: هل الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ يُجوّز قيام ليلة النصف من شعبان؟!

والجواب: حقيقةً تجويز الشيخ الألباني لقيام ليلة النصف من شعبان هو لازمُ قولٍ ، وهو لا يقول به، فالشيخ يُحسّن حديث: «**إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمُشرك أو مُشاحن**»(١). فهذا التحسين لهذا الحديث لا يلزم منه جواز استحباب قيام ليلة النصف من شعبان، ليلة النصف من شعبان ليلة كسائر الليالي، من كان له قيام فليقم، لكن ليس لتخصيصها ميزة، وليس لتخصيصها فضيلة.

وبعد البحث، وقد ذكرتُ ذلك في كتابي «قاموس البدع»؛ جمعته من كلام شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فوجدت في الصفحة التاسعة لشيخنا الألباني تعليقاً على رسالة «الصراط المستقيم»؛ رسالة فيما قرره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان، يقول:

إن العلماء اختلفوا في أحاديث ليلة النصف، وإن الأكثرية على تفضيلها، وهو الحق لثبوت بعض الأحاديث، على أنه لا يلزم من ذلك ـ أعني من ثبوت فضلها ـ أن يخصِّصها بصلاة خاصة بهيئة خاصة، لم يخصّها الشارع الحكيم بها، بل ذلك كله بدعة يجب اجتنابها، والتمسك بما كان عليه الصحابة والسلف الصالح ﷺ، ورحم الله من قال: «**وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف**».

ففي هذا النص الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبشكل واضح جدًّا يرى أن هنالك انفكاك، وأنه لا تلازم بين فضل ليلة النصف من شعبان وبين تخصيصها بقيام، وقد نصَّص على بدعية ذلك في رسالته التي رد فيها على عبد الله الحبشي المُسمّاة «الرد على التعقب الحثيث» (صفحة **٥٠**)، وكذلك نصص على بدعيتها في كتابه «صلاة التراويح» في موطنين؛ (صفحة **٣٣** ، **٤٤**)،

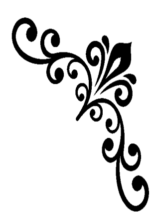
(١) رواه ابن ماجه وحسّنه الألباني في «الصحيحة» (**١٥٦٣**).

وكذلك في كتابه «صحيح الترغيب والترهيب» (الجزء الأول، صفحة ٥٤)، وفي كتابه «إصلاح المساجد»، وكتاب الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي يوجد له فيه إفاضة طويلة لشيخنا الألباني في بدعية تخصيص صلاة ليلة النصف من شعبان بصلاة خاصة، أو بهيئة خاصة.

والخلاصة: أن النقل عن شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه يرى سُنّية قِيام ليلة النصف من شعبان خطأ، وإنما هو توهّمٌ من تحسينه لتفضيل ليلة النصف من شعبان، وهذا لازم القول، ولازم المذهب ليس بمذهب، ولازم القول ليس بقول، فكيف إذا كان هذا اللازم قد صرّح صاحبه بخلاف ما قد يُتوهم من قوله؟!

جُلُّ الكذب على الأئمة، إنما هو بسبب لازم قولهم، وجُلّ الردود التي تظهر ولا سيما بين طلبة العلم إنما سببها أنهم لا يدققون في الأقوال، وإنما يأخذون بلازم القول، ولازم المذهب ليس بمذهب كما هو معروف.







مما نُسِب للعلامة ابن عثيمين

(١٣٤٧ ـ ١٤٢١هـ)

١ ـ نُسِب للعلامة ابن عثيمين أنه يقول بعدم مشروعية رفع اليدين في الدعاء.

وقد كذّب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الادعاء في «مجموع فتاويه» (١٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤/ط. الثريا)، فقال ـ بعد أن ذكر أن رفع اليدين حال الدعاء من آداب الدعاء، وذكر حالات رفع اليدين في السنّة ـ:

«. . . وأما ما ذكرتم من أنكم سمعتم أنه صدر مني فتوى في عدم مشروعية ذلك، فهذا كذبٌ علينا، إما عن سوء فهم من ناقله، أو سوء قصد منه، وما أكثر ما يُنقَل عن الناس من الأشياء المخالفة للواقع لهذين السببين، أو غيرهما، وكثير من الناس يصوغ السؤال للتعبير عما في نفسه، ويجيبه المسؤول بمقتضى ظاهر سؤاله المخالف لما في نفسه، فيفهم السائل الجواب عما في نفسه وينقله عن المسؤول على حسب فهمه، وكثير من الناس يجاب فيفهم الجواب خطأ وينقله كذلك».

٢ ـ فتوى مكذوبة عن الشرب وقت أذان الفجر في رمضان

الرسالة المكذوبة تقول: «ما حكم شرب الماء وقت أذان الفجر في رمضان؟

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من شرب الماء متعمداً وقت الأذان فهو آثم.. فإنْ كان يحصي الأيام فيعيدها، كثير من الناس يعتقدون بأنهم باستطاعتهم شرب الماء مع الأذان، وأن الإمساك يكون بعد انتهاء الأذان، فهذا خطأ كبير، ومعظم الناس ليس عندهم علم في هذا الموضوع.

فأرسلوها للتوعية حتى لا يقع عليهم إثم، ولك أجر المعلومة بإذن الله». اهـ.

قال الشيخ د. سامي الصقير إمام جامع الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عُنَيزة:

انتشرت فتوى نُسِبَت لشيخنا ابن عثيمين من أنه لا يجوز شرب الماء أثناء أذان الفجر، ولا تصح عنه. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: هذه فتوى للشيخ ابن عثيمين من «لقاء الباب المفتوح» المفرّغ في المكتبة الشاملة: سُئل الشيخ ابن عثيمين: ما حكم من شرب الماء في رمضان والمؤذن يؤذن؟

فأجاب: هذا ينظر إذا كان المؤذن لا يؤذن إلا إذا رأى الفجر وجب عليه أن يمسك من حين أن يسمع، لكن روى الإمام أحمد في «مسنده» بسند جيد: «**أن الإناء إذا كان في يد الإنسان فلا يضعه حتى يقضي نهمته منه**». وأما إذا كان المؤذن يؤذن على التقويم فالأمر في هذا واسع؛ لأن هؤلاء المؤذنين لو قلت لهم: تشهدون أن الفجر طالع؟ قالوا: لا نشهد، وتجدهم في المغرب يؤذنون على التوقيت، وأخبرني الثقات أنهم سمعوا

المؤذنين يؤذنون والشمس لم تغرب؛ لأنهم لا يشاهدون الفجر ولا يشاهدون الشمس، وحسب علمنا الآن أن المؤذنين لا يؤذنون على الفجر إنما يؤذنون على ما بأيديهم من التقويم، فالأمر في هذا واسع، إذا شرب وهو يؤذن أو أكل شيئاً وهو يؤذن ليس به بأس.

السائل: يقضي احتياطاً يا شيخ.

الشيخ: والله لا أدري، الاحتياط إنما يكون إذا كان له أصل.

٣ ـ تجويزه لصيام ست من شوال قبل صيام قضاء رمضان

جاء في «لقاء الباب المفتوح» المفرّغ في المكتبة الشاملة:

ذُكِر عن سماحتكم أنك أفتيت في صيام ستة من شوال: أنها تجوز قبل قضاء المرأة لصيامها من رمضان، وهذا انتشر في مدينة الرياض في حي من أحيائها عن سماحتكم؟

فأجاب الشيخ ابن عثيمين: أين وجدوا هذه الفتوى؟

السائل: ذكرتها إحدى المدرِّسات.

الشيخ: أين السند من هذه المدرسة إلى الفتوى.

السائل: أحد طلبة العلم الموجودين حولكم يا سماحة الشيخ.

الشيخ: أين هو مجهول أو معلوم؟

السائل: معلوم، إلا أنه لا يسعني ذكر اسمه.

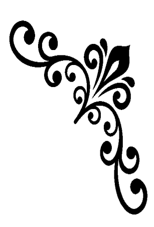
الشيخ: ممنوع.

السائل: لا. يُذكر اسمه إن شاء الله بعد الدرس.

الشيخ: لا. بلِّغه سلامي، وقُلْ: إنه كذب عليَّ، فعليه إثم الكاذبين، وكذَب في حكم شرعي فعليه إثم الحاكمين بغير الشرع، نحن صرّحنا في عدة أماكن بأنه: إذا صام الست من شوال ولو بقي عليه يوم واحد من رمضان فإنه لا يُثاب عليها ثواب الصائم ستاً، بل يثاب ثواب صيام فقط، على أن بعض العلماء يقول: لا يثاب ولا ثواب صيام؛ لأنه لا يمكن أن يتنفل بالصوم وعليه فريضة.

بلِّغه سلامي وقل له: يستغفر الله من كذبه عليَّ، وإذا شاء أن يأتي إليَّ كي يستحلني حتى ننظر كيف نعزره، ويبيّن لكل من قال لهم: إني أفتيت بهذا، يقول: إنه كان متوهماً.






مما نُسِب للعلامة صالح الفوزان

نُسِب للعلامة صالح الفوزان حفظه الله أنه يطعن في عقيدة الإمام الألباني، فكتب الشيخ بدر بن محمد البدر في الرياض يوم الأربعاء بتاريخ ١٨ ذي الحجة **١٤٣٤** هـ:

الحمد لله رب العالمين، ذهبتُ أنا والأخ حمد بن رجا الظفيري إلى فضيلة الشيخ الوالد صالح الفوزان، وصلينا معه صلاة العصر في مسجد حماد السلامة بحي الفيحاء بالرياض يوم الأربعاء **١٨** ذي الحجة **١٤٣٤**، وبعد الصلاة مشينا معه وسألته بعض الأسئلة منها:

قلت له: يا شيخ صالح، فيه رجل مصري أتاك وسألك عن الشيخ الألباني وقام بتسجيل ذلك سرًّا، ونسب إليك كلاماً يوهم الطعن في عقيدة الألباني؟

قال الشيخ صالح: هذا كذب وافتراء، ليس بصحيح، أنا لا أطعن بالألباني ولا أحذر منه، هؤلاء يبحثون عن الفتن، اتركوهم عنكم ولا تلتفتوا إليهم، ولا نعلم عن الألباني إلا خيراً.

فقلت للشيخ: الله يحفظك، فعلاً يا شيخ هؤلاء يبحثون عن الفتن.

ثم بعد ذلك ذهبت أنا والأخ حمد إلى الشيخ الوالد صالح اللحيدان، وكان عندي معه موعد بعد صلاة المغرب، وصلينا مع الشيخ

صلاة المغرب بجامع اللحيدان بحي التعاون بالرياض، وبعدها قرأت على الشيخ بعض القواعد، ومكثنا معه ما يقارب نصف ساعة.

فقلت له: يا شيخنا فيه رجل مصري قام بتسجيل كلام للشيخ الفوزان، وزعم فيه أن الشيخ الفوزان يطعن بالشيخ الألباني؟

فقال اللحيدان: الحمد لله، أبىٰ الله إلا أن يُـزَكَّى الألباني في كل عصر، وأن تكثر الأعمال في صحيفته، ولا أعلم ماذا يريدون منه؟ وهنا ثلاثة ليس للناس شغل إلا هم: الألباني ومحمد أمان الجامي وربيع المدخلي، وهم إخواننا نعرفهم جيداً، وهم على خير.






مما نُسِب للشيخ بكر أبو زيد
(١٣٦٥ ـ ١٤٢٩هـ)

نُسِبَت الكلمات التالية للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل وذكروا أنها من كتابه المشهور «حراسة الفضيلة»**!!** وهي:

«كلام من ذهب للشيخ بكر أبو زيد المتوفى عام **١٤٢٩**، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «حراسة الفضيلة»:

اعلم ـ ثبَّت الله قلبك ـ أنَّ الإسلام لا يموت، لكنه يمر بفترات تمحيص ينجو فيها أهل الصدق، ويسقط فيها مرضى القلوب في أوحال الانتكاسة، فاصبر واحتسب، واعلم أنه ستمر بك أيامٌ عجاف، القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر، سيُحزنك الواقع، وتؤلمك المناظر، هذه المشاعر عظيمةٌ عند الله، ودليل خيرٍ وقر في قلبك، لا تنحرها بسكين الانتكاسة.

ويا أخي لا يغرنَّك في طريق الحق قلة السالكين، ولا يغرنَّك في طريق الباطل كثرة الهالكين، أنت الجماعة ولو كنتَ وحدك ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ﴾، كن غريبًا.. وطوبى للغرباء**!!**

اِعلم أنَّ خروجك من قافلة الخير لا يضر أحدًا سِواك**!** ووجودك فيها فضلٌ من الله عليك ونعمةٌ أنعم بها عليك، والخروج منها هو الخسران

المبين! واعلم أنَّ شريعة السماء تسير غير آبهة بأسماء المتخاذلين، تسقط أسماء وتعلو أسماء، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَالَكُم﴾ والله يتولانا». اهـ.

هذا الكلام ليس في كتاب «حراسة الفضيلة»، ولم يقله الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل قائله هو عبدالرحمٰن الكندري.

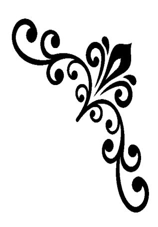


مما نُسِب للشيخ عبدالمالك الرمضاني الجزائري

جاء في مقال «حواري مع الشيخ علي الحلبي» على صفحات «جريدة الحوار الجزائرية» ـ وحاوره: عماد بن عبدالسلام ـ: هل صحيح أن الشيخ عبدالمالك رمضاني بدّل وغيّر في كتابه «مدارك النظر» بعد طبعته الأولى، وتقوّل على الألباني ما لم يقل؟

فأجاب الشيخ علي الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنا أقول وأشهد أن هذا كلام كذب، وهذا افتراء على الشيخ عبدالمالك ـ حفظه الله ـ. إذا غيّر وبدّل فمما لا يختلف عن الإطار العام الذي عليه الكتاب، أمّا أن يكون الكتاب في الشرط وأن يغيره في الغرض، فهذا تفاهة من القول وسفاهة من الكلام يتنزه عنه العقلاء، ولا يقوله إلا الأغبياء».







مما نُسِب لإمام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم

الرسالة المكذوبة على إمام الحرم المكي الشيخ سعود الشريم!!

ورد في الفيسبوك والوتسأب النصائح التالية:

نصائح غالية من الشريم إمام الحرم المكي

- كل ثلاثة أيام افتحوا الأبواب والنوافذ وشغلوا (سورة البقرة والرقية الشرعية للمنزل) وسوف تلاحظون فرق بنفسك وبأهل البيت من ناحية النفسيات والتعامل.

- بخّروا المنزل بالحبة السوداء لتطرد الشياطين والجراثيم، كما وصى المصطفى عليه الصلاة والسلام.

- لا تجمعوا الأغراض أبداً تحت السرير أو فوق الدولاب، بل رتبوها داخل أدراج مغلقة.

- لا تبخّروا المنزل والنوافذ مغلقة، بل افتحوها.

- لا تكثروا من المرايا في المنزل، وإن وجدت مرايا فأفضل مكان لها عند المدخل.

- لا تجلسوا في مكان قد قام منه صاحبه لتوه.

.... إلى آخر النصائح. اهـ.

وقد نفى الشيخ سعود الشريم في حسابه على تويتر نسبة هذه الرسالة له! فهي كذب على الشيخ، وعلامات الوضع بادية عليها: ركاكة في الأسلوب، أخطاء نحوية وإملائية، وبعضها خزعبلات، تفاهات... إلخ.



مما نُسِب للشيخ رضا بو شامة الجزائري

نُسِب للشيخ رضا بو شامة مقالة طويلة عنوانها «هل بدأت تحتضر أيها المستقيم؟!»، وانتشرت على بعض وسائل التواصل.

وقد كذّبها الشيخ بو شامة حفظه الله، فقال في صفحته على الفايسبوك:

«يتداول الكثير في مواقع التواصل كلمة تُنسَب إليّ بعنوان «هل بدأت تحتضر أيها المستقيم»... ولا أذكر أنني تكلمت بهذه الكلمة أو الموعظة كما سماها صاحبها، فلعله وهم في عزوها إليّ وتبعه الكثير.. فأرجو ممن ينشر شيئاً عني أو عن غيري أن يتثبت قبل النشر، فإنْ كانت صحيحة فلا أسمح لأحد أن ينشر عني إلا بإذن.. والله الموفق».



مما نُسِب للعلامة الألباني والشيخ عبدالرزاق البدر

ذكر الشيخ عبدالرزاق البدر ـ في مقطع صوتي سمعته ـ أن أحد الدعاة ـ منذ سنوات طويلة ـ جاء بدعاء: «اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي»، وكتب له مقدمة، قال فيها:

«سنة مهجورة بعد الوضوء لمن يفتقدون البركة في البيوت

عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: أتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فتوضأ، فسمعته يقول: «**اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي**»، فقلت: يا نبي الله، سمعتك تدعو بكذا وكذا، قال: «**وهل تركن من شيء**». رواه النسائي في «**السنن الكبرى**»، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ﵀: «فقدنا البركة في بيوتنا بسبب عدم عملنا بسنة نبينا ﷺ في قول: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي**» بعد الوضوء.

قال الشيخ عبدالرزاق البدر: يقول أحد الزملاء: وصلتني رسالة الدعاء بعد الوضوء، وحافظت على الذكر بعد كل وضوء.. ورأيت الخير الكثير في كل شي ولله الحمد». انتهى الكلام المنسوب.

وكذَّب الشيخ عبدالرزاق البدر نسبة هذا الكلام للألباني وله، وذكر أن الشيخ الألباني يضعِّف الحديث في «تمام المنة» لانقطاعه بين أبي مجلز

وأبي موسى الأشعري، وذكر الشيخ عبدالرزاق أنه منذ سنوات سُئل عن هذا المنشور المنسوب له، فأجاب وكتب كتابة ونشرها أنه لم يقل هذا الكلام.

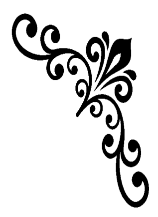
* * *

آخر ما تجمع عندي حول هذا الموضوع، ولا بد سيُضاف إليه ملاحق لفشو الكذب في زماننا للأسف!

وسبحانك اللهم وبحمدك،

أشهد أن لا إلٰه إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.






فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

